المقدمة

Introduction

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــة

لقد التفت الباحث إلى دراسة الشعر العربى الحديث لاعتقـاده بأصالـة هـذا الشعر ، واستيعابه لكثير من جوانب الحياة التى نحياها . فلعلـه الأصـل الـذى هيأ لمعظم المتأخرين أن يستمدوا منـه معانيـهم وصورهـم وأخيلتـهم ، إذا أدركنـا أنـه ليس من معاصرة بدون حداثة ، وليست هناك حداثة بدون تراث ، وأن علاقة أمـة ما بتراثها هى وعيها لحضورها فى الماضى ، ولحضور ماضيها فـى الحـاضر ، وحتمية استمراره فى المستقبل .

لذلـك ينبغـى أن تكـون دراســة الشــعر الحديــث دراســة تتوخــى الحــذر والحرص الشديدين من خصائصه المميزة له . ولا تتهيأ مثل هـذه الدراسـة إلا إذا اقتصر البحث علـى جـانب مـن جوانبـه ، أو ظـاهرة مـن ظواهـره ، أو تيـار مـن تياراته ، له سماته المتميزة .

وهكذا وجد الباحث نفسه يتتبع الجوانـب والظواهـر والتيـارات ليقـف عنـد واحد منها .. حتى انتهى من هذا التفكير إلى موضوع **"الطبيعة فى ديـوان أغـانى الكوخ للشاعر محمـود حسـن إسـماعيل دراسـة أسـلوبية "**. فالطبيعـة فـى نظـر بعض النقاد هى دراسة كل عمل الشعر تقريبـاً ؛ لأن الشـعر هـو صـورة الطبيعـة كما يقول أحد النقاد [1].

ومـا من شك فـى أن الطبيعـة مصـدر إلـهام الشـعراء ؛ حيـث يـأوون إليـها متأملين ظواهر الحياة والكون ، مستلهمين منها وحى الشعر ؛ "لأنها ظـل ظليـل ، ومهاد وثير ، وهواء بليل ، وراحة مـن عنـاء البيـت وضجـة المدينـة ، فـلا يعـدو

---

(1) Princeton Encyclopedia of poetry and poetics, Nature / P. 515-556.
نقلا عن : د. عوض على الغبارى : شعر الطبيعة فى الأدب المصرى – القرن الرابع الهجرى – نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٩م ، ص ٣ .

بذلك أن يستريح إليها كما تستريح كل بنية حية الى الماء ، والظل والهواء ، كذلك تهجع السائمة فى المروج ، وتهتف الضفدع فى الليلة القمراء " [١].

وديوان "أغانى الكوخ" للشاعر محمود حسن إسماعيل شمس ظهرت فى وسط السماء الأدبية المعتمة فشدت الأبصار إليها . ولقد أثار الديوان - بظهوره - جدلاً كثيراً ؛ حيث إنه ظهر بمضمون فكرى جديد ، وتركيب أسلوبى بديع ، وخيال شعرى مبتكر .. كل هذا يجعلنا فى حاجة ملحة إلى قراءته قراءة أدبية متعمقة.

فصاحب الديوان " رائد من أكبر رواد مدرسة الشعر الوجدانى فى شعرنا العربى الحديث ، وهو من هذا الجيل الذى جاء بعد شوقى وحافظ ومطران وزملائهم ، ذلك الجيل الذى نطلق عليه " جيل أبولو " نسبة إلى تلك المدرسة الشعرية التى أسسها فى مطلع الثلاثينيات من هذا القرن الشاعر الرائد أحمد زكى أبو شادى ..."[٢].

وكان محمود حسن إسماعيل من أولئك الشعراء الذين اهتموا بالطبيعة الريفية فى مصر ، فخص ديوانه الأول " أغانى الكوخ" الذى نشم منه أريج الحقول ، ونلمس أغصان الشجر ، ونرى زهرتى القطن والفول ، ونسمع زمارة الراعى وثورة الضفادع وغناء الطيور .. ليس هذا فحسب بل نعجب لسنابل القمح التى أودت بحياتها مناجل الفلاح القاسية .. وهكذا عاش الشاعر سنوات طفولته وصباه فى أحضان القرية، واختلطت أنفاسه بأنفاسها الى أن فتن بها وبمظاهرها التى تفتحت عيناه عليها وعلى معظم عناصر الطبيعة وقتئذ .

---

(١) عباس محمود العقاد : ابن الرومى – حياته من شعره – نشر دار الكتاب العربى ، بيروت ، الطبعة السادسة ، ١٩٦٧ م ، ص ٢٩٨ .

(٢) د. عبد العزيز الدسوقى : محمود حسن إسماعيل – مدخل إلى عالمه الشعرى – سلسلة كتابك ، نشر دار المعارف ١٩٧٨م، ص٣، ٤.

ومن هنا لا يستطيع الدارس لشعر محمود حسن إسماعيل [١].. أن يقفز فوق الخيوط ، فيبدأ بالحديث عن وجه من وجوه تجربته الشعرية غير ذلك الوجه الذى عرف به منذ البدء وهو الطبيعة [٢].

ولذلك تعددت الدوافع التى حدت بالباحث الى اختيار موضوع الطبيعة فى ديوان " أغانى الكوخ" ، والتى كان من أهمها :

أولاً : قلة الدراسات التى دارت حول هذا الموضوع ، وأن الشاعر لم يحظ باهتمام النقاد والدارسين ـ باستثناء بعض الدراسات ـ اهتماماً يتناسب مع أصالة وعبقرية الإبداع لأكبر شعراء العرب فى العصر الحديث [٣].

ولقد أجمع كثير من النقاد على أن الشاعر قد تبوأ مكانة لا ينافس فيها على خارطة الشعر العربى . فمنهم من قال : " إننا أمام شاعر يعد ظهوره فى مصر ظاهرة أدبية فريدة ، شاعر له شخصيته الأدبية المستقلة ،وتراثه الخاص الفذ بين تراثنا العربى المعاصر ، شاعر كان وسيكون له نفوذه الكبير على كثير من

---

(١) انظر : الأعمال الكاملة للشاعر محمود حسن إسماعيل – أربعة مجلدات– نشر دار سعاد الصباح ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٣م .

(٢) د. شفيع السيد ، قراءة الشعر وبناء الدلالة ، نشر دار غريب ١٩٩٩م ، ص ١٢٢ .

(٣) ولعل أهم تلك الدراسات ما يلى :

- د. مصطفى السعدنى : التصوير الفنى فى شعر محمود حسن إسماعيل ، نشر منشأة المعارف بالإسكندرية ١٩٨٧م.
- د. صابر عبد الدايم : محمود حسن إسماعيل بين الأصالة والمعاصرة ، نشر دار المعارف ١٩٨٤م.
- د. محمد على هدية : شعر محمود حسن إسماعيل – دراسة فنية – نشر مكتبة مدبولى ١٩٨٤م.
- د. أحمد درويش : فى النقد التحليلى للقصيدة المعاصرة ، نشر مكتبة النهضة المصرية ١٩٨٧ م.
- هدى وصفى حميده : محمود حسن إسماعيل فى معركة التجديد ، رسالة ماجستير ، مخطوطة ، المكتبة المركزية ، عين شمس ١٩٨٣م.
- حسن لطفى : الإيقاع فى ديوان " قاب قوسين" للشاعر محمود حسن إسماعيل ، دراسة أسلوبية ، رسالة ماجستير ، مخطوطة ، كلية الآداب ، بنها ١٩٩٦م.
- ولعل ما كتبه الأستاذ فاروق جويدة فى جريدة الأهرام الصادرة بتاريخ ٢٠٠٠/٩/١٧م ، فى مقاله الشهير "كتاب فى جريدة بين السياسة والإبداع " ما يشير الى أن التوزيع الإقليمى للإبداع ظلم البعض وأنصف البعض الآخر أكثر من اللازم .. فعندما نتجاهل أسماء فى حجم محمود حسن إسماعيل شاعر العربية الكبير فهذا ظلم واضح . بالإضافة الى دراسات أخرى موجزة حول الشاعر سيأتى ذكرها فى صفحات البحث القادمة.

شعراء البلاد العربيـة ، وعلـى رأسـها مصـر والعـراق ، والشـام ، والسـودان .. وغيرها من البلاد"[١].

ثانياً : إن مادة هـذا البحـث مـن شـعر الطبيعـة ـ فـى الديـوان تبلـغ نسـبتها حوالى "٦٧,٦٤%" على مستوى القصـائد و "٧٨,٦٥%" تقريبـاً علـى مسـتوى عدد أبيات الديوان . ومن هنا كانت الدراسة مهمـة للغايـة ـ فـى أول بـاكورة فنيـة للشاعر ـ نظراً لاهتمامـه بالطبيعـة اهتمامـاً بالغـاً ، تجعلنـا نطلـق علـى ديوانـه " أغانى الكوخ" بـأنه "ديوان الطبيعة" إن صح القول . ولذلك يقول الشاعر محمـود حسن إسماعيل ـ فى تعليقه على الديوان ـ :"لـم تكـن الـروح التـى أوحـت أغـانى الكوخ فيما طالعت من شعر الطبيعة بهذا الديوان وليـدة عـام أو عـامين أو أكـثر ، ولكنها فـى الحقيقـة وليـدة شـباب كـامل حضنتـه الطبيعـة فـى ريـف مصـر ، منـذ الطفولـة اللاهيـة إلـى عـهد قريـب تغلغلـت بـه روحـى الشـابة فـى جميـع مظـاهر الطبيعة وأسرارها حتى امتزجت بها الامـتزاج الـذى أورثـها الحنيـن الدائـب إلـى تلك الحياة الهادئة بين الحقول المصرية الممرعـة ، والقـرى النائمـة علـى ضفتـى النيل الزاخر ، وخلفت فى دمى الشوق الملح إلـى الحيـاة بيـن رباهـا وأزهارهـا ، ونحلها وأطيارها ، ونخيلها الساهم فى سكون الفضـاء كأنـه معـاصم نسـاك تطـير الدعوات للسماء ، وأكواخها البريئة التى تشركهم فيـها الـدواب ودواجـن الطـير ، وتقاسمهم شظف العيش وبؤسه فى حياتهم الطبيعية التى لـم تخرجـها عـن القنـوع والغبطة ، تلك النزعات التى تلتهم بها المدنية عيشها التهاماً . فى تناحر مـاتت بـه كل معانى الرحمة والتعاطف بين الأسرة البشرية المتحضرة ..."[٢].

ثالثاً : إن معظم الدراسات التى تناولت شعر محمـود حسـن إسـماعيل إنمـا أغفلت قيمة الديوان الأول "أغانى الكـوخ" الـذى يمثـل اللوحـة البيانيـة المصغـرة

---

(١) مصطفى عبد الله السحرتى : دراسات نقدية ، نشر الهيئة العامة للكتاب ١٩٨٣ م ، ص ٥٣ .

(٢) محمود حسن إسماعيل : الديوان الأول "أغانى الكوخ" ، نشر دار سعاد الصباح ، القاهرة ، المجلد الأول ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٣م ، ص ١٦٩ ، ١٧٠.

الماء من مسربه العكر وقام إلى فأسه فواصل عمله ، لا يستريح ولا يعرف طعم الهدوء ..." [١].

وأعتقد أن تلك المشاهد السابقة التى ذكرها الشاعر هى التى كونت ملحمته الخالدة "أغانى الكوخ" وكونت رؤيته الاجتماعية المبكرة فى الوقت الذى "قد انغلق فيه شعراء عصره على أنفسهم يبكون أحلامهم الزائلة ، وقلوبهم المصدومة وعواطفهم المكبوتة ... الأمر الذى دعاه إلى مهاجمتهم واتهم الشعر والشعراء بشخصية النزعة ، والنظم فى كل ما لا صلة له بالبيئة على الإطلاق ... ولذلك كان محمود حسن إسماعيل أصح تعبيرا - فى وقته - عن الدعوة التى ألح عليها مفكر مثل " هيجل" وحاول تجسيدها فى أدبه الروائى "[٢].

وعلى الرغم من ذلك فإن دراستى تتوجه بالبحث وجهة أخرى ؛ حيث إنها تتجاوز فكرة تفتيت النص إلى قضايا متعددة ، وتحليله من أشياء خارجة عن النص الى رصد الظواهر الفنية ذات الدلالات الأسلوبية من واقع شعر الطبيعة فى الديوان فى ضوء تحليل البنية اللغوية للقصيدة .

فأما عن أهداف هذه الدراسة فيتلخص أهمها فى :

أولاً : تحديد مفهوم للطبيعة .. وموقف الشاعر منها ، بالإضافة الى قياس مدى قدرته على تصوير جمال الريف المصرى . وكيف أنه أثبت لغيره من الشعراء بأن الريف مادة جيدة للشعر لا يمكن الاستغناء عنها كى يتحرروا من سآمة التقليد ، ولذلك " فإن هروب الشاعر إلى الحقل كان بقصد اكتشافه من جديد - إذا صح هذا التعبير - بحيث يبدو أن من غير المقبول أن يربط شعره فيه بالمعانى الروحية والتجريدية أو الحسية والعاطفية معزولة عن حياة الفلاح التعسة وحالة كوخه المزرية"[٣].

---

(١) المصدر السابق ، ص ١٧٩ ، ١٨٠ .
(٢) محمود حسن إسماعيل بين الأصالة والمعاصرة ، ص ٢٣٣ ، ٢٣٤ .
(٣) شعر محمود حسن إسماعيل ، دراسة فنية ، ص ٨٧ .

أولاً : إن اختلاف الدارسين حول تحديد مفهوم الطبيعة فى الشعر أدى إلى انصراف الدراسات نحو الاهتمام بجمع الشعر من بطون الدواوين الشعرية ، والكتب الأدبية .. وتصنيفه وتبويبه حسب موضوعاته . ومن هنا انصرف الباحثون الى موضوع الشعر لا إلى فنه ، وأنهم لم يخصصوا حيزاً معقولاً للدراسة الفنية لشعر الطبيعة.

ثانياً : صعوبة شعر محمودحسن إسماعيل .. وتلك هى طبيعة كل فن عظيم ، "وهذه الصعوبة تأتى من حرص الشاعر على التفرد والأصالة ... ومن رغبته العارمة فى ارتياد آفاق بكر لم تكتشف بعد ... ومن قدرته على رد اللغة إلى بكارتها الأولى وإكسابها طاقاتها التصويرية الخارقة التى كانت لها فى عصورها الأسطورية البدائية... وصعوبته أيضاً لأنه متفرد ، ولكن تفرد عالم محمود حسن إسماعيل الشعرى لا يعنى ابتعاده عن مشاكل الناس وهمومهم العامة ؛ فقد كان منذ دواوينه الأولى يملك رؤية اجتماعية على قدر كبير من الوضوح ومن النفاذ ، بل من الحدة أحياناً ..."[1] . ومن هنا كان لزاماً على الباحث أن يصبر على قراءة النص وتذوقه ومعايشته بوعى .. على الرغم من أن الديوان يخلو من الشرح والتفسير .

ثالثاً : كثرة مناهج النقد الحديثة التى تناولت بعضاً من شعر الشاعر ، حيث إنها متراكمة ، ومختلفة ، بل متضاربة أحياناً ، وقد يجد الباحث عقله غارقاً فى بحار تلك الأحكام ، ولكن عليه أن يتخلص من الأفكار الضعيفة ، والآراء البراقة التى قد تودى برونق البحث وتقلل من أهميته .

رابعاً : صعوبة المنهج الأسلوبى الإحصائى . فالمناهج الإحصائية .. إذا لم توظف بحكمة - تبرز من خلالها الدلالات الأسلوبية للنص - فإنها تصبح قليلة

---

(١) د. على عشرى زايد : مقالة بعنوان " محمود حسن إسماعيل وعالمه الشعرى ، حول تعليقه على ديوان "لابد" للشاعر محمود حسن إسماعيل ، نشر دار المعارف ، د.ت ، ص ١٥٩ .

الفائدة ، بل لا تضيف أبعاداً جديدة فى فهم النص . ولذا فقد توغلت الدراسة برفق فى استخدام هذا المنهج ؛ خوفاً من الاعتماد المطلق عليه فيجانب البحث الصواب فى دقة النتائج المرتقبة له .

وهناك مشقات أخرى كانت تعترض الباحث فى التنقيب والبحث ولكن لا مندوحة عنها لمن يتصدى لدراسة الشعر الحديث. لذلك كان حقاً على الباحث أن يصبر ويصابر ، ويدأب ويثابر ؛ ليخط فى سجل المعرفة سطراً يلبى به رغبة ، ويقضى به حقاً ، وينال به صدقة يلقى بها وجه الله تعالى .

وقد اقتضت طبيعة البحث أن أسير فيه منهجياً على النحو التالى :

قسمته إلى خمسة فصول ، مسبوقة بمقدمة وتمهيد ، ومذيلة بخاتمة وثبت بالمصادر والمراجع .

كان التمهيد .. والذى عرضت فيه ملخصاً لأهمية الطبيعة فى الأدبين العربى والغربى . ثم تناولت مفهوم الطبيعة لدى الشعراء والموسيقيين والمصورين والفلاسفة والرومانسيين . ثم بينت بعد ذلك تصور الشاعر للطبيعة ، ومدى العلاقة الوطيدة بينهما .. إلى أن انتهيت إلى أن الطبيعة لها أهمية عظمى لدى الكثير من أفراد المجتمع على اختلاف درجاتهم ، ولا يمكن الاستغناء عنها . ثم عرضت بعد ذلك لأهم الدوافع التى ساعدت الشاعر على رسم صورة الطبيعة فى ديوانه ، والتى تلخص أهمها فى :

١ - **الدافع الاجتماعى** : والذى كان نتيجة طبيعية لحياة الشاعر الاجتماعية .. حيث إحساسه بمعاناة الفلاح الفقير الذى ظلمه المجتمع ، فكان حقاً على الشاعر أن يجعل منها قضية يداوم على النضال من أجلها .

٢ - **الدافع السياسى** : والذى نشأ من خلال تصور محمود حسن إسماعيل للثورات والمعارك بأنهما شيئان يمثلان عداوة للطبيعة التى هى أمله الوحيد فى

النجاة من كوارث الدهر وأزمات الحياة ، على اعتبار أن الإنسان الكائن الحى الذى خلقت الطبيعة من أجله .. لابد له أن يمنح كل حقوقه المكفولة له . ومن هنا كان الشاعر غاضباً على قوى الشر التى تآمرت على كل ما حققه الشعب من مكاسب بسبب ثورة ١٩١٩م ؛ حيث بلغ الظلم ذروته ، ونال الاستعمار أمانيه ، وحقق الإقطاع المستغل أحلامه على حساب الفلاحين البؤساء .

٣ - **الدافع النفسى** : حيث كانت الطبيعة ملاذاً للشاعر من الواقع المرير الذى اشتدت أزماته على نفس الشاعر ، وكانت أيضاً الحنان الذى افتقده فى المجتمع ، والمثل العليا التى تهفو إليها النفوس الطاهرة من أجل أن تتكيف مع الواقع الذى تعيش فيه.

وكان الفصل الأول بعنوان "**عناصر الطبيعة**" وتناولت فيه خمسة عناصر مهمة والتى تتخلص فى :

١ - **الكوخ** : والذى جعل منه الشاعر الشرارة الأولى التى تنطلق لتحرق قوى البغى والشر .

٢ - **الريف المصرى** : وله عدة محاور لوصفه أهمها : الساقية - النيل- حاملة الجرة .

٣ - **الطبيعة النباتية** : ولها عدة محاور أيضاً ، من أهمها : وصف الزروع - وصف الأزهار والرياحين - وصف الأشجار والثمار .

٤ - **الطبيعة الحية** : ولها عدة محاور فى تناول الشاعر لها ، منها : وصف الحيوان - وصف الطير - وصف الحشرات والزواحف .

٥ - **الطبيعة العلوية** : والتى قسمها البحث إلى ثلاثة محاور ، أهمها :

أ- الأجرام السماوية والتى تشمل : الشمس والقمر والنجوم .

ب- الظواهر الكونية وتشمل : النور والضوء - الظلام - الضحى - الليل - الفجر والصبح - الغروب والمساء .

جـ - فصول السنة : وتشمل وصف الربيع والصيف والخريف والشتاء .

والفصل الثانى عن " **المستوى الصوتى** " والذى بدأته بتمهيد موجز.. وتناولت - من خلاله - أهمية الدراسة الأسلوبية فى تناولها للنص وقدرتها على تحليل وإضاءة القصيدة ، وكشف بعض أسرارها اللغوية ، وتفسير نظام بنائها وطريقة تركيبها ، وإدراك العلاقات فيها ؛ حتى يستطيع القارئ معايشة القصيدة معايشة واضحة لا لبس فيها ولا غموض.

ثم تناول الفصل بعد ذلك مبحثين مهمين : الأول وكان تحت عنوان "**الإيقاع الموسيقى الداخلى وأشكاله** " والذى اشتمل على خمسة أشكال ، هى :

١ - التصريع ٢ - الترصيع والتقفية الداخلية .

٣ - الجناس ٤ - التكرار .

٥ - الطباق والمقابلة .

والمبحث الثانى بعنوان " **الإيقاع الموسيقى الخارجى** " والذى يشتمل على شكلين مهمين : الأول الوزن ، والثانى القافية .

أما الفصل الثالث فيتناول " **المستوى الصرفى** " حيث بدأته بتمهيد موجز عن أهمية التحليل الصرفى .. ثم تناولت بعد ذلك مبحثين : الأول تناول " الدلالة الأسلوبية للمشتقات " .. وكان من أهم تلك المشتقات التى عنى بها الشاعر فى موضوعات الطبيعة المختلفة ما يلى :

١ - اسم الفاعل ودلالته الأسلوبية .

٢ - اسم المفعول ودلالته الأسلوبية .

٣ - الدلالة الأسلوبية لاسمى الزمان والمكان واسم الآلة .

٤ - الدلالة الأسلوبية لاسم التفضيل .

٥ - الدلالة الأسلوبية لصيغ المبالغة .

والمبحث الثانى عن "**الدلالة الأسلوبية للفعل** " والذى اشتمل على الدلالة الأسلوبية للأفعال التالية :

١ - الماضى .

٢ - المضارع .

٣ - الأمر .

ثم أنهيته بوضع جدول إحصائى ، يوضح النسبة المئوية لكل فعل من الأفعال السابقة .

وأما الفصل الرابع فيتناول "**المستوى التركيبى** " الذى انقسم إلى تمهيد ومبحثين . **التمهيد** : تناول أهمية علم التراكيب ، ومفهومه قديماً وحديثاً . **والمبحث الأول** : تناول "**الأسلوب الخبرى والإنشائى** " ثم البحث عن مدى توفيق الشاعر فى استخدامهما معاً فى إطار صياغته للتراكيب الجملية .

ثم كان الحديث عن الأسلوب الإنشائى الذى ينقسم إلى قسمين ، هما : الإنشائى الطلبى .. والإنشاء غير الطلبى . أما الإنشاء الطلبى - والذى سنقتصر الدراسة عليه - فهو خمسة أنواع :

١ - الأمر ٢ - النداء ٣- الاستفهام ٤- التمنى ٥- النهى

وأما الإنشاء الغير طلبى .. فهو أقرب إلى الدراسات النحوية .. وينقسم إلى : التعجب ، وصيغ المدح والذم ، والقسم ، وصيغ العقود والرجاء .. ونحوها.

وأخيراً .. كان الجدول الإحصائى للأسلوبين الخبرى والإنشائى .

ثم تناول **المبحث الثانى " الاعتراض .. صوره ودلالاته "** ، والاعتراض معناه التغيير فى تركيب الجملة . وبمعنى آخر .. الفصل بين عنصرين متلازمين فى ترتيبهما . ومن المتعارف عليه أن الاعتراض من الظواهر الأسلوبية المهمة داخل التركيب . وجاء على " إحدى عشرة صورة ، وكانت على النحو التالى :

١ - الاعتراض بين الفعل والفاعل .
٢ - الاعتراض بين الفعل والمفعول به .
٣ - الاعتراض بين المبتدأ والخبر .
٤ - الاعتراض بين الصفة والموصوف .
٥ - الاعتراض بين اسم الناسخ الحرفى وخبره .
٦ - الاعتراض بين اسم الناسخ الفعلى وخبره .
٧ - الاعتراض بين المفعول الأول والثانى .
٨ - الاعتراض بين فعل الشرط وجوابه .
٩ - الاعتراض بين الفعل ونائب الفاعل .
١٠ - الاعتراض بين المعطوفين .
١١ - الاعتراض بين الحال وصاحبها .

وأخيراً .. جاء الفصل الخامس تحت عنوان "المستوى الدلالى " والذى يعد من أهم المستويات التى تنتجها الدراسات الأسلوبية فى معالجة النصوص الأدبية وبدونه يصبح العمل ناقصاً . ولذلك جاء التمهيد فى هذا الفصل لبيان قيمة المستوى الدلالى وطبيعته ، وكيفية معالجة بعض قضايا البحث من خلاله. ثم جاءت الدراسة بعده فى مبحثين ، هما : المبحث الأول وكان عن " الصورة " واتضح لنا بأن الصورة نوعان : جزئية وكلية .. والصورة الجزئية تعتمد على بعض المحاور المهمة والتى منها :